Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفي هذا النقد يحذر الذهبي الفقيه وطالب الفقه من الوقوع في إثم الكبائر ، (كالرياء) ، و (الجدل والمراء واللدد) و (التعلم للدنيا) وقد سبقت الإشارة إلى هذه الكبائر وصنفتها في (الكبائر العلمية التربوية) لأنها تتعلق بالتربية وطلب العلم . فأما الرياء فقد صرح هنا بالحديث الذي استدل به على تلك الكبيرة في كتابه (الكبائر) ، وأما (الجدل والمراء واللدد) فقد أشار هنا إلى تلك الكبيرة في أول هذه الفقرة (وإن كانت همتك في طلب الفقه الجدل والمراء والانتصار لمذهبك على كل حال ..)[1] وأما التعلم للدنيا ، فسأفرد له فقرة مستقلة لاهتمام الذهبيّ بالتحذير منه .

وقد ذكر لنا أفضل علاج لداء التعصب المذهبي الذي يؤدي إلى الجدل والمراء واللدد ، حين قال : « فلا تعتقد أن[2] مذهبك أفضل المذاهب » . وفي قوله عن الأئمة : « ولهم في صوابهم أجران على كل مسألة ، وفي خطئهم أجر على كل مسألة[3] » . فلا ينبغي لعاقل أن يتعصب ويجادل ويماري لمجرد إثبات صواب مذهبه وخطأ الآخرين وهو يعلم أن كلاً منهم مجتهد ومأجور ومعرض للخطأ .

(١،٢،٣) الذهبي : بيان زغل العلم ١٦ (مرجع سابق) ، وقد أوضحت في الحلقة السابقة (أسباب التعصب) وفق رأي (ابن عبد البر) ومن نقل عنهم من علماء السلف .